نافذة

الجلاء.. شاهد وشهيد

استوطن الداء الخبيث في تلافيف الوطن الذي نفتديه، راح يتقلب بحثاً عن دواء لأجلنا، ليطهرنا ويطهر نفسه من داء لا يذهب عادة إلا بالروح، بالصبر حيناً، والسياسة حيناً، وبالقوة والتحدي في أحايين كثيرة، وفي أنحاء الجسد الممتد أراد الوطن أن يهزم داءه ليكون نقياً طاهراً من كل داء.. حتى كان له ما أراد، ليسلمنا نفسه معافى من كل داء ألمّ به.

الزمان: ذات صباح من عام ١٩٢٠
المكان: على هدب من أهدابه في ميسلون.
الداء: قوة تعصف وتريد إنهاك روح الوطن واستباحته.
الحدث: الخبيث يتمدد من طرف الهدب ليدخل العين.
المجريات: لم يشأ يوسف العظمة أن يدخل المرض العضال الوطن من دون أن يجبهه ويجابهه، فتقدم مع عصبة من الوطن ليقف في ميسلون خطاً أول للدفاع عن سورية العظيمة، لم يكترث لخاتمة وضعها بنفسه، فهو يدرك النتيجة قبل أن يواجه الخطر، ويعرف أنه لن يقدر على فعل شيء، لكن الذي لم يعرفه أنه فعل كل شيء.. لم يحسب حساباً لغورو وعدته وعدده، فهو تجمعت في عينيه خريطة سورية وكرامتها وتاريخها وإنسانها، بل ارتسمت في عينيه خريطة الغد القادم، فأراد أن يرسم بدمه، وأراد أن يجابه بذاته وروحه.. كان يعرف الخاتمة، لكنه كان بعيداً عن قراءة غور الغد البعيد، تقدم العظيم العظمة في الرابع والعشرين من تموز ليقول: لن يمروا، ولن يدخلوا سورية من دون مقاومة، فقاتل وصمد، ورسم بروحه قبل دمه خط النهاية للمرض الاحتلالي الخبيث، وكان خط بصره وبصيرته، وكان أثر دمه أول كلمة في ورقة الجلاء التي حملها السوريون بعد ربع قرن.. وما بين خط البداية وخط النهاية كان يوسف العظمة منارة وثأراً ومقاومة، ورقد هناك يحرس رموش سورية، ويهدي لأرضها شتول السرو الأخضر، لتكون أرض سورية خضراء من دمه وروحه..

الزمان: لحظة ممتدة لربع قرن.
المكان: في كل فاصلة ومسام من سورية.
الداء: عضال فتّاك يتلف خلايا الجسد السوري.
الحدث: داء يفتك، وخلايا عصية تتجدد بروح كل شهيد.
المجريات: منارة الساحل يتقدمها صالح العلي وقبل أن تمتد راية ميسلون، ومنارات تنتفض في كل خلية سورية، فلحارم سيدها إبراهيم هنانو، وللجنوب أحمد مريود، وللشام محمد الأشمر وللغوطة حسن الخراط وثوارها، وللجبل الأشم سلطانه سلطان باشا الأطرش، وللسياسة رجالها ورجالاتها، وللأدب والحماس أهله، فهب شكري القوتلي وفخري البارودي والبكري وخير الدين الزركلي والأتاسي والجابري وفي كل زاوية من سورية العظيمة هبّ وفي سوري، فذا دواء، وذاك ضماد، وهذا يداوي، وذاك يتسلم الجسد الطاهر، الشهبندر راية لم تخذل العروبة، وأسلم الراية للمقاومين في كل بقعة من أرض سورية الحبيبة.

في المزرعة هبوا.. وفي المسيفرة قاتلوا
وفي البرلمان أعطوا صورة الصمود وكشفوا قبح المرض العضال..
ظن أنه نال منهم.. لكن البقاء أقوى
نهض من بين الدمار ليروي الحكاية.

وفي دمشق حريقة وحريق، واستمر اللهب، وتطاول الشرر العنيد في كل زجاج معشق، وفي فسيفساء الروح الشامية، وحين انجلى الحريق بقي كل شيء، وغادر المرض اللعين، وما تبقى من زجاج معشق، وسيف دمشقي في صدر المجلس، وعلبة من فسيفساء تحتفظ بها الحسناء لتخفي عن الأعين جوهرة دمشق وسورية.. كان ما تبقى شاهداً على الإنسان والبقاء.

والطفل في يد أمه غرض الأذى..
والشيخ متكئاً على عكازه..

ولم تستطع ألسنة اللهب، ولا جائحة المرض الخبيث أن تنال من سورية وأهلها وأرضها وكنوزها.. كلما نال المرض خلية أزهرت خلايا..

ومن أقصاها إلى أقصاها كانت سورية تتزين بما علق من دم العظمة، ومن دماء رفاقه، ومن حكايا البطولة في حوران، والجزيرة والساحل، وحماة وحمص ودمشق، تزينت لتخرج في أبهى زينة كما تجلى العروس في ليلة التمّ..

الزمان: لحظة خلد تتجاوز الزمن القادم، وتحرق ما مضى.
اللحظة: انبثاق فجر الحرية في ١٧ نيسان ١٩٤٦
الدواء: تطهر من الداء الخبيث وعودة الروح إلى سورية والجسد.
الحدث: مغادرة الداء ذليلاً صاغراً وتعملق الوطن وخلاياه
المجريات: أزهر الورد والتمر في نيسان، تأخرت الشمس، بقيت الأزرار في حالة تحفز..

لم ينل منها صقيع، ولم تسبق إليها حرارة شمس، وفي السابع عشر من نيسان أشرق دفء شمس سورية الوطن، وتفتحت أزرار الزهر، كانت المساحة المزهرة من طوروس إلى فلسطين ومن البحر إلى نجد.. حلب زهرة الأزهار، ودمشق وغوطتها ثمرة الاستقلال وارتفع النشيد عالياً..

فذا شفيق جبري، وذا بدر الدين الحامد، وذا بدوي الجبل، وذا عمر أبو ريشة
في ذلك اليوم صار الحجر شاعراً
في ذلك اليوم صار الشاعر رسولاً
في ذلك اليوم كان الوطن عروساً
تاهت العروس.. تباهت.. نجت من المرض العضال..
لم يتمكن المستعمر منها
ولم تجد غورو وساراي كل وحشية كانت
وفي البرلمان نهض أبناؤه وشهداؤه
كانت دماؤهم طازجة.. لم يرحلوا.. بقوا يحرسون برلماناً ووطناً.

النتيجة: في ذلك اليوم نهضت راية العظمة، وكان عريس الجلاء، زفه العلي والأطرش غناه الشعراء، وكانت قصائدهم زهوة الدنيا، وقلائد على جيد سورية، تشهد بأن هذا اليوم كان ممهوراً بالدم، ولم يكن هبة من أحد.. أفلح الساسة، لكنهم بالدم الطاهر اقتدوا، وثمن الأرواح الصاعدة إلى السماء كان الجلاء..

دفع السوريون دماءهم
اختلطت دماؤهم الطاهرة، ولم تعرف هوية واحد منهم
كبروا لعيسى.. وقرعوا الناقوس لجسد محمد
وكان الوطن انتماء وأكبر من انتماء.. وكان الجلاء لحظة خلد لا تتكرر
لم يبق في الوطن من لم يشارك في تسجيل تلك اللحظة
وما في الأرحام شهد ولادة وطن نفتديه..

الوصية: كان الجلاء حدثاً ووصية.. كان غاية وهوية
حققه معاصروه، وحافظ عليه التابعون والأرحام تتغنى به وتحفظه بالعيون
وما من عبث ينهض قاسيون في يومه
يشمت بالجبارين بعد أن كان جباراً واحداً

ويقول: بعد أن ارتفعت بدم الأبناء الشهداء لا يعنيني من يرقّ لبلوانا
فأنا قاسيون الحصن والملاذ
القمة والمغارة.. وفي السر الباقي ما بقيت
يحتضن قاسيون العلم

ويبدأ خليل مردم قراءة نشيده الخالد:
حماة الديار عليكم سلام..
منا الوليد ومنا الرشيد..
يتلاشى الصوت.. ويرتفع على المدى صوت الشهيد..

إسماعيل مروة

في ذكرى تحرير الوطن وجلاء المستعمر

الدراما السورية وثقت بطولات الاستقلال

من مسلسل «المصابيح الزرق»

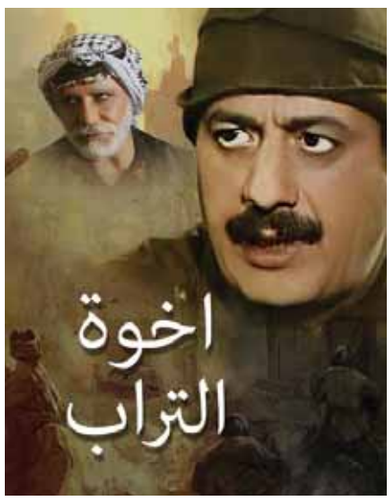

من مسلسل «باب الحارة»

وائل العدس

اليوم، نحتفل بالعيد الذي زها به وطننا بذكرى جلاء المستعمر الغاشم عن أراضينا لننعم بالحرية التي تم انتزاعها بفضل تضحيات جسيمة، وأرواح زُهقت لأبطال قدموا لوطنهم أغلى ما يملكون، فاسترخصوا دماءهم الزكية في سبيل عزة ومنعة كل ذرة تراب من أرض هذه الأوطان، ملقنين القوى الاستعمارية دروساً في البسالة والإباء لنيل الاستقلال.

وقد شكل جلاء قوات الاحتلال الفرنسي نتيجة ناصعة لنضال الشعب العربي السوري ضد أشكال الاحتلال والاستعمار المتعاقبين اللذين استمرا مئات السنوات، بحيث أثمرت تضحياته الكبيرة وصبره العظيم، فوصل إلى نيل حريته التي ضحى من أجلها بكل غالٍ ونفيس، فاستحق بذلك أن يعيش حريته وشموخهً بين أمم الأرض الحرة.

إن جلاء القوات الأجنبية عن أرض سورية في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦، أصبح عيد الجلاء، وهو في الوقت نفسه العيد الوطني لسورية، ذكرى تحرير الوطن من سلطة الاحتلال الغاشمة.

هذا اليوم الذي يرمز إلى تضحيات الشعب السوري وإلى نتائج أبطال الاستقلال من يوسف العظمة وسلطان باشا الأطرش وإبراهيم هنانو وصالح العلي ومحمد الأشمر وكل ثوار سورية الذين أوصلوا الوطن إلى الاستقلال.

واليوم.. ها هو الجلاء يتجدد مع كل انتصار يحققه الجيش العربي السوري على شتى أنواع الإرهاب، ومع كل شهيد يرتقي إلى السماء دفاعاً عن تراب الوطن، وتستمر التضحيات ويستمر العطاء لتبقى سورية منيعة حصينة على كل الأعداء، ولتزهر دروب الخير والسلام ويعود الأمن والاستقرار إلى ربوع وطننا الجميل.

وقد لعب الفن السوري دوراً بارزاً في مواجهة الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى لوطأة جنوده أرض الوطن، فقاوم بالكلمة والصورة حتى انتزاع الاستقلال، ثم وثق بطولات الثوار أمام الاحتلال في مسلسلات درامية.

كثير من المسلسلات رصدت جلاء المحتل عن سورية، نوردها لكم عبر السطور القادمة:

يا بسمة الحزن

مسلسل «دمشق يا بسمة الحزن» عن رواية الأديبة السورية الراحلة ألفت الإدلبي، جسد فضاءً زمنياً عايشته الكاتبة في العشرينيات والثلاثينيات من قرن مضى، بكل تفاصيله وأحداثه في الثورة السورية الكبرى والإضرابات والتظاهرات والأزمة الاقتصادية وبشاعة الاحتلال الفرنسي وقصفه دمشق إضافة إلى مقاومة الشعب بكل فئاته وربط الحياة الاجتماعية بالمواقف النضالية.

العمل أنتج عام ١٩٩٢ وكان السيناريو لرفيق الصبان وإخراج لطفي لطفي وتمثيل رفيق سبيعي ونجاح حفيظ ونبيلة النابلسي ورنا جمول وحاتم علي وجلال شموط وسيف سبيعي.

انتزاع الاستقلال

لعل أشهر الأعمال التي رصدت تلك المرحلة المفصلية من تاريخ سورية مسلسل «هجرة القلوب إلى القلوب» (١٩٩١) الذي كتبه عبد النبي حجازي وأخرجه هيثم حقي، حيث يتكلم عن بلدة صغيرة اسمها «الركنية» ويوثق من خلال هذه القرية الواقع السوري في الفترة الزمنية مع بداية الثلاثينيات من القرن الماضي ويمر على الصراع بين المجتمعين البدوي والحضري ومن ثم يتكلم عن انعكاسات الحرب العالمية الثانية على السياسية السورية في ذلك الحين وقيام الثورة السورية الكبرى وانخراط جميع شرائح المجتمع بها ومن ثم خروج المستعمر الفرنسي من البلاد وانتزاع الاستقلال منه ويشير إلى دور الأشخاص المتلونين من الشعب السوري الذين ساهموا باستمرار في نشر الأفكار الاستعمارية رغم خروج المستعمر، ويظهر من جهة أخرى قوة الشعب عبر تماسكه والتحامه لمجابهة الاستبداد.

وأدى أدوار البطولة: خالد تاجا، وبسام كوسا، ويوسف حنا، وسليم كلاس، وحسن دكاك، وأسعد فضة، وعباس النوري، وسمر سامي، وعدنان بركات، ومنى واصف، وهاني الروماني، وأيمن زيدان، وعارف الطويل، ونجاح حفيظ.

بطولة شعب

كما أن مسلسل «أيام الغضب» (١٩٩٦) الذي أخرجه باسل الخطيب قد تناول مرحلة بداية الاستعمار، ويذهب إلى قرية سورية ليلقي الضوء على بطولة الشعب في مقاومة المستعمر الفرنسي.

ويدور العمل حول (ضرغام)، الرجل الذي أراد أن يعيش حراً، فقرر من بين همساته وصرخاته أن يستقطب أهل بلدته ويُحيي بداخلهم أسمى القيم الوطنية والإنسانية لمواجهة الواقع الجديد الذي يفرضه الاحتلال الفرنسي عليهم، ونشهد رحلته بما زخرت به من عقبات وعوائق.

ويؤدي أدوار البطولة فيه: خالد تاجا، وأيمن زيدان، وفرح بسيسو، وعابد فهد، وأنطوانيت نجيب، وأحمد رافع، وغسان مسعود، وجيهان عبد العظيم، وشكران مرتجى، ووائل رمضان، وتوفيق اسكندر، وعبد الفتاح المزين، وكارمن لبس.

أرضية تسجيلية

وأيضاً «حمّام القيشاني» (الأول عام ١٩٩١) الذي كتبه دياب عيد وأخرجه هاني الروماني في خمسة أجزاء، وهو دراما اجتماعية سياسية تجري أحداثها على أرضية تسجيلية لواقع من تاريخ سورية منذ قصف دمشق والبرلمان قبل إعلان الجلاء بأشهر حتى تسلم الكتلة الوطنية الحكم بعد سنوات.

يبدأ العمل قبيل الجلاء، وحفل بشيء من التشويق من خلال محاولة أبناء أحد المتعاونين مع الاحتلال تنظيف صفحة أبيهم حيث يلاحقون ابن الشهيد ويحاولون إلصاق التهم الشائنة به لينسى الناس فعلة أبيهم، لكن الشخصية الوطنية تنتصر في النهاية ويتحقق الاستقلال.

كما واصل العمل الحديث عن تاريخ سورية في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، حيث تتضمن الفترة سنتين تقريباً من عهد الوحدة بين سورية ومصر، وهما السنتان الأخيرتان من عمر الوحدة ومن ثم الانفصال الذي حدث في سورية وبعده بسنة ونصف السنة قيام ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣.

ولعب أدوار البطولة فيه: سلمى المصري، وسلوم حداد، وطلحت حمدي، وصباح جزائري، وعابد فهد، وأمل عرفة، ونبيلة النابلسي، وعارف الطويل، ولينا حوارنة، وسعد مينه، وليلى جبر، وزهير عبد الكريم، ونبيلة النابلسي، وديمة الجندي، ومحمد الحريري، وسوسن ميخائيل، وفرح بسيسو، وصباح بركات.

تعاون شعبي

بدوره فإن مسلسل (الرجال والضباب) الذي كتبه رضوان عقيلي وأخرجه جميل ولاية يحكي أحداث الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي، ويظهر تعاون مختلف فئات الشعب في مواجهة الاحتلال وتفاعلهم مع النضال.

العمل بطولة: عدنان بركات، وهاني الروماني، وسلوى سعيد، وتيسير السعدي، ومها المصري، وصلاح قصاص، وأديب شحادة، وبسام لطفي، وعصام عبجي، وأحمد أيوب، ونجاح حفيظ، وأدهم الملا، ومحمد الحريري، وصبحي الرفاعي، وضحى الدبس، وبشار إسماعيل، ومحمد طرقجي، وعدنان عجلوني.

روايتان لـ «حنا مينه»

للروائي الكبير حنا مينه روايتان تحولتا إلى عملين دراميين، أولهما مسلسل «نهاية رجل شجاع» (١٩٩٤) للمخرج نجدة إسماعيل أنزور وسيناريو وحوار حسن م. يوسف، ويتحدث عن «مفيد الوحش» ابن القرية الريفي البسيط والقبضاي، الذي شحذته الحياة البسيطة والقاسية وجعلت منه شخصاً قاسي الملامح حاد النظرة، تتطور شخصيته باتجاه تصاعدي ضمن المقاومة الوطنية للاستعمار الفرنسي وفي سجون الاحتلال لتجعل منه وطنياً يحلم بالحرية والحياة، فتتعاظم قوة الوحش بداخله ويتعاظم معها إيمانه بالمقاومة كسبيل وحيد للتحرر، عندها يتحول الفتى إلى أسطورة ليتغنى الجميع بقوته وشجاعته.

ومثل فيه: أيمن زيدان، وسوزان نجم الدين، وآندريه سكاف، وعبد الرحمن آل رشي، وسعد مينه، وعارف الطويل، وأيمن رضا، وهاني الروماني، وخالد تاجا، ومنى واصف، ونجاح حفيظ، وهدى شعراوي، وعصام عبجي.

وفي رواية حنا مينه الثانية «المصابيح الزرق» (٢٠١٢) مسلسل أخرجه فهد ميري، وكتب السيناريو محمود عبد الكريم، وتدور أحداثه في الفترة من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٥ وهي فترة الكفاح السوري ضد الاحتلال الفرنسي من خلال استعراض الأحداث الجارية في تلك الفترة وإلقاء الضوء على عدة شخصيات وعلاقاتهم الاجتماعية والسياسية.

ومثل فيه: سلاف فواخرجي، وأسعد فضة، وغسان مسعود، وسحر فوزي، وزهير رمضان، وآندريه سكاف، وتولاي هارون، وجرجس جبارة، وضحى الدبس، ومحمد الأحمد، وسعيد الآغا.

إخوة التراب

يتجه الجزء الثاني من مسلسل «إخوة التراب» إلى تحديد الوقائع والشخصيات التاريخية التي ناضلت ضد الاحتلال الفرنسي، على حين كان الجزء الأول عن نضال الشعب السوري ضد الاحتلال التركي.

العمل الذي يقدم كل حقائق الحقبة التاريخية التي يتصدى لها، تأليف حسن م يوسف وإخراج نجدة أنزور وبطولة أيمن زيدان وسوزان نجم الدين وزهير عبد الكريم وليلى جبر وبسام لطفي وباسم ياخور وآخرين.

البيئة الشامية

ولم تخل أعمال البيئة الشامية من مشاهد الصمود بوجه العدوان، ومنها «باب الحارة» (الأول عام ٢٠٠٦) للمخرج بسام الملا، ومثل بأجزائه السبعة عدة جوانب اجتماعية وسياسية مهمة من خلال التكافل الاجتماعي، وصلة الرحم وانتصار الخير على الشر، وقوة ومتانة الأسرة، وتظهر فيه مظاهر الالتحام والمحافظة على العرض والشرف، ويعكس واقع الحارة السورية وصمودها ومقاومتها للاحتلال الفرنسي، وهو بطولة: عبد الرحمن آل رشي، وعباس النوري، وصباح جزائري، وميلاد يوسف، وأمية ملص، ومحمد قنوع، ووائل شرف، ووفاء موصللي.

وأيضاً «طاحون الشر» بجزأيه (الأول عام ٢٠١٢) من تأليف مروان قاووق وإخراج ناجي طعمي، ويرصد العمل فترة الاحتلال الفرنسي في سورية، ومعظم حكاياته شعبية اجتماعية لكنه يتضمن خطاً سياسياً هو نضال الثوار ضد الاحتلال في تلك الفترة، وهو من بطولة: منى واصف، ورفيق سبيعي، وبسام كوسا، وسليم كلاس، ورنا شميس، وليليا الأطرش، ووفيق الزعيم، وأمية ملص، وسحر فوزي، ومحمد خير الجراح، ولينا حوارنة، ولمى إبراهيم، ومرح جبر.

كما أن مسلسل «الزعيم» (٢٠١١) من تأليف وفيق الزعيم وإخراج مؤمن الملا، وتناول حقبة زمنية واسعة مرت بها مدينة دمشق من عام ١٩١٨، قبل احتلالها من الفرنسيين حتى عام ١٩٤٨، ومثل فيه: خالد تاجا، ومنى واصف، وسليم صبري، وثناء دبسي، وأمل عرفة، وعبد المنعم عمايري.

وبالعودة إلى الوراء، نجد أن مسلسل «أبو كامل» (١٩٩١) من تأليف فؤاد شربجي وإخراج علاء الدين كوكش قد تناول فترة الاستعمار الفرنسي على سورية، وعكس البيئة الشامية التقليدية من خلال قصه رئيسية تدور حول «أبو كامل» وحكايات جانبية عن الوطنيين، وحلم الثورة من جهة وأطماع البعض بالمناصب من جهة ثانية، لكن الجزء الثاني تحول في طريقة تعاطيه مع فترة الاحتلال بالتركيز حول آثار الاحتلال على الحياة الاجتماعية.

ومثل فيه: أسعد فضة، ووفاء موصللي، وعباس النوري، ومرح جبر، ويوسف حنا، وصباح عبيد، وعبد الفتاح مزين، وملك سكر، وحسن دكاك، وسلوم حداد، وعدنان بركات، ومنى واصف، ونزار شرابي، وتيسير إدريس.

عيد الجلاء بعيون أطفال سورية

الوطن

عدد محدود من مواهب أطفال سورية الذين سيحملون راية الكتابة الوطنية المنتمية اخترناه من كمّ كبير نظراً لضيق المساحة من المواهب التي يرعاها مشروع بكرا إلنا... والشكر للمشروع وكل من يقوم على التدريب والمتابعة.

لونا الشمالي - مدرسة قتيبة بن مسلم الباهلي مواليد ٢٠٠٨

بينما كنت أقلب في مجلد الصور الخاص بعائلتي، وقع انتباهي على صورة بالأبيض والأسود فيها مجموعة من الرجال الأقوياء رافعين أيديهم يحملون بنادقهم والفرح ظاهر على وجوههم وبجانب هذه الصورة صورة أخرى فيها رجل جميل الوجه قوي البنية ويحمل على يده طفلاً صغيراً، فسألت والدي عن هاتين الصورتين فأخبرني إن الرجل الذي يحمل طفلاً هو جده، أما الطفل فهو جدي أنا، أما أولئك الرجال البواسل مع جد أبي فكانوا رفاقه المجاهدين الذين حاربوا ووقفوا في وجه المحتل الفرنسي، حيث قضوا حياتهم يجوبون الجبال والوديان ليتصدوا للجنود الفرنسيين الذين عاثوا فساداً وظلماً في أرض سورية الغالية.

جودي حسينو - مركز إسكندرون مواليد ٢٠٠٨

وطني يا وطن الصمود والعزة سوف نستعيد ذكرى جلاء المحتل عن أرضك الحبيبة، أرضنا سورية، أرض الكرامة، أرض المحبة والجمال.

لقد بذل أبطالنا دماءهم رخيصة ليشتروا بها حرية الوطن الغالي، فبعض السكان صمدوا وقتاً طويلاً استغرق سنين وأياماً ضد المحتل الفرنسي، وعند جلائه راحت الفوقية وراح العنف والاستغلال عن بلادنا، ففي زمن الاستعمار الفرنسي خاض أبطالنا معارك كثيرة لكسر شوكة المستعمرين، كي لا يهنؤوا بنهب خيرات أوطاننا وبسط سيطرتهم عليه.

برزاني برمجة - مركز سناء محيدلي مواليد ٢٠٠٠

منذ فجر الإنسان الأول ونشوء المجتمعات البشرية وتشكل الممالك والدول، دائماً كان يتطلع الانسان للحرية والعيش من دون عبودية، فسطر التاريخ سقوط التبعية الملكية الدكتاتورية وسقوط الدول الرأسمالية وحصول الشعوب على حريتها، وكان لسورية وللشعب السوري العظيم فصل كامل في التاريخ يشهد بتضحياته الكبيرة وبتشبع ترابه للدماء الطاهرة التي أجبرت الاحتلال الفرنسي أن يخرج مهزوماً ومذلولاً، فبعد هزيمة الدولة العثمانية والتحرر من سلطانها تم تقسيم الوطن العربي، فكانت سورية من نصيب الانتداب الفرنسي الذي كشف عن أنيابه سريعاً كاحتلال غاشم هدفه نهب خيرات سورية وثرواتها، لكن لم يصمت الشعب السوري وهب بمختلف أطيافه من شعراء ومثقفين وثوار فضحوا أهدافه الحقيقية وسطروا أعظم ملاحم النضال والمقاومة التي أجبرت الاحتلال رغم قوته العسكرية الكبيرة وعدم وجود جيش سوري منظم، رغم ضعف إمكانات الثوار وأسلحتهم البدائية، كان لديهم ذلك الإيمان وحب الوطن والشغف للحرية الذي ولّد فكرة لا يمكن للرصاص والمدفعيات الثقيلة محوها من أذهان المواطنين.

جودي العكش - مركز سناء محيدلي مواليد ٢٠٠٤

١٧ نيسان اليوم العظيم الذي فيه جلا المستعمر الفرنسي عن أرضنا سورية، اليوم الذي فيه بلغنا ثأرنا من طمعه ودنسه، واسترجعنا أرضنا بفضل تمكن الشعب ونضاله، والفضل الأكبر بذلك يعود لشهدائنا الذين ارتقوا إلى السماء ليناموا في قبورهم ولينعموا بالجنة، هذا اليوم العظيم الذي خلده التاريخ.

يا للخيبة والمذلة التي عادوا فيها، فعندما نظروا إلى أهمية موقع بلادنا سورية وماضيها الحضاري العريق وخوفهم من إحياء أمجادها تشجع المستعمر الفرنسي لاستعمارها، وكم نفتخر عندما نتذكر الرموز العظيمة لذلك الوقت التي نفتقدها في وقتنا الحاضر ونحتاج إلى أن نعلمها لهذه الأجيال التي تعيش الحرب لتقتدي بهم وتسير على خطاهم، الأمر ببساطة أنهم وضعوا أيديهم في أيدي بعض ليصنعوا وطنهم ويسترجعوا حريتهم لطرد المستعمر الهضام من أرضهم رافضين التفريط بحقوقهم، بل تمسكوا بحياتهم الحرة الكريمة.

آية الحايك - مركز إسكندرون مواليد ٢٠٠٧

يومٌ اختفت منه ألوان الرماد وظهرت به ألوان سورية، يومٌ حبيب على قلوبنا جميعاً، هذا اليوم نعم هذا اليوم، يومُ إجلاء المستعمر الفرنسي عن سوريتنا.

السابع عشر من نيسان عام ألف وتسعمئة وستة وأربعين للميلاد انتصروا نصراً كبيراً على المستعمر الفرنسي، حيث شكّل جلاء القوات الفرنسية ومعها قوات حليفة أخرى، نتيجة «ناصعة» لنضال ضد كل أشكال الاحتلال، وكان التحدي للاحتلال الفرنسي في المناطق الريفية السورية على شكل موجة من الثورات وفي كل محافظة قائدٌ شهم مقدام.

دانا شاويش - مجمع ضاحية قدسيا مواليد ٢٠٠٦

إنه يوم الجلاء.. جلاء آخر جندي فرنسي عن الأراضي السورية في ١٧ نيسان ١٩٤٦م.

يوم الجلاء يوم النصر يوم الفخر يوم تعالت به أصوات الزغاريد وتسربت به دموع فرح كان هذا اليوم فرحة عمت بين كل السوريين.

ضعيفهم وقويهم وفقيرهم وغنيهم جاد الشعراء بقصائد عبرت عن فرح الناس بهذا اليوم العظيم.

ها هو الجلاء يتجدد مع كل انتصار يحققه جيشنا العربي السوري ومع كل شهيد يرتقي إلى السماء دفاعاً عن أمنا الغالية سورية لتبقى منيعة قوية ويظل علمها عالياً.

ميار الميقي - مجمع ضاحية قدسيا مواليد ٢٠٠١

بين معركة ميسلون ومعركة الجلاء على أرضنا مرحلة شاقة من مراحل النضال خاضها شعبنا بكل طاقاته، وسخر لها كل إمكاناته، قاتل قتال الأبطال وبذل بكل سخاء دمه وماله فداء للأرض، السابع عشر من نيسان هو عيد الوطن ويحمل في طياته دلالات ومعاني كثيرة فهو مرتبط بقصة كفاح ونضال طوال خمسة وعشرين عاماً على الاحتلال المغتصب، وهذا التاريخ كان لخروج آخر جندي فرنسي عن الأراضي السورية وكان للشعراء والأدباء دور كبير بهذا النصر العظيم لأن بشعرهم ورواياتهم تحس بالشجاعة والقوة للشعب للدفاع عن كرامة يحتفل الكثير من الشعب السوري بهذا النصر.